



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الآداب
قسم علم

المجتمع الافتراضي وانماط الاتصال الاجتماعي دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

بحث مقدم إلى مجلس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب
وهو من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس / قسم الاجتماع

إعداد الطالبات

دنيا قاسم

وسن كاظم

منى حمزة

إشراف

م. شذى نجام بلاش

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨ م

المبحث الاول

أولاً: مشكلة البحث:

يحتل موضوع الدراسة الحالية (المجتمعات الافتراضية وأنماط الاتصال الاجتماعي) مكانه متميزة في الاهتمامات السوسولوجية المعاصرة لعدة اعتبارات قيمة ، و واقعية ، أضفت على هذه البحوث الحيوية، والقيمة العلمية في ظل توجهات النظام العالمي الجديد ، بعولمة الفكر ، والانجازات العلمية للمجتمعات المعاصرة في مجال الاتصال ، والمعلوماتية ، حيث دخل الوافد الجديد (الانترنت) إلى (البيوت، مؤسسات البحث، والتطوير، والتعليم، ومكاتب الاعمال، والشركات). واستثمرت فوائده في مجالات جديدة لم نكن نسمعا من قبل مثل (الحكومة الافتراضية، الجامعة الافتراضية، المجتمع الافتراضي، الشخصية الافتراضية)^(١).

وإن من المشكلات الشائعة بين أفراد المجتمعات الافتراضية هي حالة الإدمان على المجتمعات الافتراضية، فالبعض يرغب بالاستمرارية داخل مجتمعه الافتراضي لكي يكون متوصلا، كما هي غرف المحادثة بالصوت و الصورة التي لا تتوقف أبدا من خلال الخط المباشر " On Line " ^(٢). ويطلق على هذا النوع من الإدمان بـ (الإدمان العلاقات السبيرية)^(٣). إذ أن أغلب المدمنين على الانترنت في العالم العربي من حملة الشهادات الجامعية^(٤).

(١)رحومة (الدكتور) علي محمد، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٠.

(٢) الرزو (الدكتور) حسن مظفر، الفضاء المعلوماتي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٣٨.

(٣) اللحيان (الدكتور) حميد، الامان على الانترنت مرض عصري جديد وخطير، مقال، صحيفة الرياض، ع١٣٦٥٤، السعودية، ٢٠٠٥.

(٤) رباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، علم الاجتماع ، كلية الاداب - جامعة القادسية ، ٢٠١٢.

وتعتبر هذه المجتمعات الافتراضية بيئة آمنة في التحدث بصراحة لمستخدميه عن حياتهم وتجاربهم، وبذلك تنتشر ثقافات فرعية متجاوزة حدود المجتمع الحقيقي. وقد تكون لها جاذبيتها التي تقود البعض إلى فقدان الشريك أو الزميل أو الجار وبالتالي الانعزال عن واقعه وجماعته داخل المجتمع الحقيقي^(١).

أما بالنسبة للمجتمع العراقي: فإن التحولات الديمقراطية التي حصلت بعد عام ٢٠٠٣ قد اقترنت بالكثير من مجالات رفع القيود والرقابة على الحريات الشخصية حيث اصبح بإمكان المواطن الحصول على الاجهزة والمعدات التقنية المتطورة في مجال الاتصال خاصة الانترنت وخدماته التي كان محروماً منها حيث نشهد اليوم انتشاراً واسعاً لاستخدامات الانترنت ولمختلف المجالات، وبإمكان المراقب المطلع ان يلحظ دون عناء انتشار ظاهرة الاشتراك في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت من قبل شرائح اجتماعية مختلفة ولغايات متباينة.

إن هذه الظاهرة ما زالت بعيدة عن الاهتمام حيث لا توجد أي احصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة وطبيعة مستخدمي الانترنت في المجتمع العراقي. حيث انها لم تحظَ بالاهتمام المطلوب من الباحثين على الرغم من الانتشار الواسع لمراكز الانترنت و وصول هذه الخدمة الى المنازل، حيث ان دخول خدمة الانترنت الى شبكات الاتصال الهاتفية (الهاتف المحمول).

إن هذا الامر قد اثار اهتمام الباحثة لما يحتويه من جوانب ايجابية وسلبية تكون مؤثرة في مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية والامنية وغير ذلك من المجالات الاخرى.

(1)Williams (pr)J. Patriak, "The straightedge Subculture on the internet: a Case study of style display online" , Media International , Australia in cooperating culture and policy , No 107, Austrlia, 2003, p62.

ثانياً: أهمية البحث:

لقد تعددت وسائل الاتصال كمؤثرات خارجية وتطورت مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حققته المجتمعات المعاصرة. وفي السنوات الأخيرة، حصلت تغيرات جوهرية ارتقت إلى مستوى الثورة المعلوماتية الرقمية، وأزداد الإقبال للإفادة منها على المستويين الفردي والاجتماعي، حتى أصبح الانترنت وما يقدمه من خدمات باهرة مجالاً رحباً يجذب مستخدميه لبناء علاقات انسانية غير مألوفة سابقاً⁽¹⁾. ولما تقدمه هذه المجتمعات الافتراضية من خدمات في مجال اشغال وقت الفراغ وتقديم الخدمات العلمية والانسانية المختلفة للأفراد والمجتمعات ، برزت للعيان ما احدثته المجتمعات الافتراضية (فيسبوك ، تويتر ، يوتيوب) من ثورة عارمة اجتاحت البلدان العربية، فغيرت نظام سياسي بأكمله. فمن خلال الاتصال بين الأفراد داخل هذه المجتمعات فتاحت لهم فرص الحديث عن الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية⁽²⁾.

وإن هذا الحقل الذي أصبح اليوم يمثل فرعاً جديداً من فروع علم الاجتماع لم يتم استيعابه بعد فهو لأزال مجهولاً حتى من قبل بعض ذوي الاختصاص ، وقد يضع عليه البعض علامات استفهام كثيرة وينظر إليه باعتباره جزء من آليات الغزو الثقافي لعولمة الفكر والحضارة الانسانية وفق النموذج الغربي، متناسين دوره الإنساني ، ومتعاملين مع آثاره بمنظار يتعافل فوائده، وكان الإنسان لا إرادة له في الإفادة من محاسنه وتجنب مساوئه.

(1) طه، عمر، المجتمع الافتراضي، بحث غير منشور، كلية علوم الكمبيوتر، الجامعة الافتراضية، سوريا، ٢٠٠٧، ص ١٠.

(2) Livingston, S., "New Media, New Audiences", Research publishing, New Media & Society, 1(1), USA, 1999, p62.

فقد أثبتت الأبحاث أن الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المجتمعات لديهم أنظمة قيمة مختلفة عن قيم المجتمع الحقيقي الذي يعيشون فيه. أما من ناحية الانتماء لهذه المجتمعات فيكون في أكثر المواقع مجاناً وقد يستخدم الفرد (العفو) اسم مستعار (كنيه) بدلاً من اسمه الحقيقي مكوناً (شخصية افتراضية)^(١).

وان هذا التزييف لهويته الحقيقية ينشأ من خلال علاقات مختلفة كأن تكون صداقات أو علاقات عاطفية قد تنتهي زواجية، أو تكون مجال للانحراف الاخلاقي والقيمي للفرد. ظهرت ثقافة خاصة يمارسها الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية تحمل من الخصائص والسمات الفريدة ما جعل العاملين في العلوم الاجتماعية يطلقون عليها (ثقافة الأنترنت) لتمييزها عن الثقافة داخل المجتمع الحقيقي. حيث تخلصت هذه الثقافة من قيود الزمان والمكان وقيود الجنس (ذكر - أنثى) واللون والفوارق الاجتماعية لتطلق يد الفرد في إقامة شبكة علاقات على نطاق واسع من العالم وهذا هو الجانب المشرق للظاهرة، أما الجانب السلبي للظاهرة فإنه يتجسد في التفاعل من خلال الوسيط الالكتروني الذي قد يكون عرضة للخداع والتنكر وإمكان استغلاله لأغراض غير مشروعة أو غير قانونية أو غير أخلاقية^(٢).

(1)Czerwinski, D. & Scott, Bartram, "Introduction : design and evaluation of notification user interfaces" , International Journal of Human-Computer studies 58, USA, 2003, p513.

(٢) علي (الدكتور) نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة ، ع٢٦٥، الكويت، ٢٠٠١، ص١٠٦.

ثالثاً: أهداف البحث:

١. معرفة نشوء المجتمع الافتراضي وخصائصه.
٢. معرفة أثر بعض الخصائص والسمات الشخصية في طبيعة المجتمعات الافتراضية.
٣. دراسة العوامل التي تخص المجتمعات الافتراضية ونمط الاتصال الاجتماعي.
٤. زيادة الوعي المجتمعي بأهمية العلاقات الاجتماعية الافتراضية للتنمية البشرية وتطوير شخصية الفرد.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للمجتمع

أولاً: المجتمع :

حيث يعرف حسين عبد الحميد المجتمع : بأنه عبارة عن جماعة من الناس يعيشون في جيرة اجتماعية واحدة من حيث حوائج وتحت تأثير عامل مشترك من حيث العقائد والاهداف ولذلك يترابطون ضمن حياة اجتماعية واحدة^(١). ويعرف المجتمع ايضاً حسب ما ذكره معن خليل العمر فهو عبارة عن أفكار وآراء متماسكة تشرح الواقع وتتنظر للمستقبل ويؤمن بها الغالبية العظمى في أفراد المجتمع ويتواجد فيه القيم والأفكار والمعتقدات والأخلاقيات والآداب العامة في المجتمع من المجتمعات وتوجد بينهم روابط قوية توحد الحياة البشرية وتربط بين الأفراد^(٢).

أما تعريف المجتمع حسب ما ذكره حميد عبد الجبار: هو جميع العلاقات بين الأفراد وهم في حالة تفاعل مع منظمات وجمعيات لها أحكام وأسس معينة، فالعلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد لا بد أن تحدد طبيعة المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع^(٣). وهو ايضاً يعرف هو عبارة عن كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبياً. ويسمح باستمرار هذا الكيان في كل زمان ومكان^(٤). وهذا التعريف هو حسب ما ذكره سعد الدين ابراهيم وجماعته.

التعريف الاجرائي: هو جماعة من الناس يتعاونون فيما بينهم لقضاء عدد من مصالحهم التي تشمل حفظ الذات والنوع وتربطهم أنظمة وتقاليد وقوانين معينة.

(١)رشوان، حسين عبد الحميد أحمد ، علم الاجتماع النفسي للمجتمع والثقافة والشخصية، مؤسسة شباب الجامعة، (مصر ، ب - ت)، ص ١٢.

(٢)العمر، معن خليل، علم الاجتماع التطبيقي، دار الشروق رام الله ، المناذرة - مركز عقيل التجاري ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م ، ص ٦٣.

(٣)عبد الجبار، حميد، المجتمع بحوث في المذهب الاجتماعي القرآني ، ط ٢، دار الأضواء بيروت - لبنان ، ١٩٨٧ م ، ص ٦.

(٤)سعد الدين ابراهيم وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، شارع ليوث بيروت ، ط ١، ٢، ٣، ص ٣٧.

ثانياً: المجتمع الافتراضي:

حيث يعرف المجتمع الافتراضي بحسب ما اشارت اليه الدكتورة (مي العبدالله) وهو مجتمع يتشكل من الأفراد الذين يتفاعلون باستمرار من دون ارتباط هؤلاء بثقافة أو مجتمع أو مكان محدد^(١).

وهناك ترجمة أخرى للمجتمع الافتراضي وهي (الجاليات الاجتماعية) وهو ما أشار إليه (حسن هادي): هو جاليات توجد على شبكة الانترنت ، ويقابل الفرد من خلالها أصدقائه بدلاً من التقائه في أي مكان طبيعي ، فهي مجموعات لها اهتمامات خاصة تتفق في أهداف ومعلومات مشتركة، ويوجد فيها الفرد دعماً لأفكاره ومشاعره، ويمكن أن يكون علاقات مع الأفراد المشتركين في منطقة سكنية واحدة^(٢).

ويسمى (المجتمع الافتراضي) بـ(المجتمع الصناعي) كونه هو مجتمع ناتج عن بيئة صنعها الإنسان بنفسه وانتمى إليها، ويتم الاتصال عن طريق برنامج، فإذا كان جهاز الحاسوب مجهز ببرنامج الصوت والصورة فيمكن للفرد أن الاتصال مع شخص آخر فيراه ويسمعه، أما إذا كان غير مجهز بهذه البرامج والتقنية فيمارس الاجتماع مع الآخرين من خلال برنامج الكتابة، ويمكن للفرد أن يتصل بفرد واحد أو مجموعة أو عدة مجموعات^(٣).

ويعرف الدكتور (علي محمد) المجتمع الافتراضي : بأنه عبارة عن تجمعات اجتماعية تنشأ من شبة (net) حيث يستمر أناس بعدد كافي في منافستهم علنياً لوقت كافٍ من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في القضاء السابيري^(٤).

التعريف الاجرائي: هو مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي، وبينهم روابط مشتركة، وهي تظهر كتجمعات ثقافية عند توافر عدد ليس بالقليل من الأفراد الذين يلتقون ببعضهم البعض في أغلب الأحيان، وتظهر هذه المجتمعات عندما تكون هناك شبكة انترنت ، ويتفاعل أفرادها عن طريق النص الموجود على شاشة الحاسوب.

(١) العبد الله (الدكتورة) مي ، الاتصال والديمقراطية ، ط١، دار النهضة العربية ، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٢١٥.

(٢) الزيايدي ، حسن هادي، مهارات الانترنت ، ط١ ، مؤسسة النبراس، (العراق، ٢٠٠٨م)، ص٣٤.

(٣) قبيعة ، محمد جمال أحمد، الشبكات والاتصالات، دار الراتب الجامعية، (بيروت ، ١٩٩٨م)، ص١٥٣.

(٤) رحومة (الدكتور) علي محمد، علم الاجتماع الآلي ، ط١، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مصدر سابق، ص٦٤.

ثالثاً: الاتصال:

حيث يعرف الاتصال بعرف اندرسون على أنه: هو النقل والاستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات والمعلومات^(١).

والاتصال : هو سلوك حركي مكون من عناصر كثيرة تتفاعل فيما بينها في نظام معقد تتفاعل داخله مع الأنظمة التي تتفرع منه، والأنظمة التي هي جزء منها بحيث يشمل نشاط الجهاز العصبي والجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية^(٢).

وعرفه (جورج ليندبرج) عام (١٩٣٩) بأنه التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير، يشير إلى سلوكاً معيناً عند المتلقي^(٣).

فعملية الاتصال هو عملية ديناميكية متصلة الحلقات يترتب عليها موقف، وهذا الموقف الاتصالي موقف مركب لا تستطيع الحكم عليه في ضوء العناصر أو المكونات المعرفية لعملية الاتصال، بل يجب أخذ الخلفية الاجتماعية والنفسية والثقافية في الاعتبار ، فضلاً عن متغيرات البيئة المرتبطة بالموقف العام للاتصال^(٤).

التعريف الاجرائي للاتصال : هو العملية التي يتم بها التفاعل بين الأفراد والجماعات عن طريق الحواسيب المرتبطة بشبكة الانترنت العالمية بوصفها وسيلة تواصل إنساني بين مختلف أجزاء العالم.

-
- (١) أبو سمرة ، محمد عبد، الاتصال الإداري والإعلامي ، ط١، دار أسامة للنشر ، (عمان ، ٢٠٠٨م)، ص١٠.
 - (٢) الملحم (الدكتور) إسماعيل، الإنسان والتربية في عصر المعلومات ، ط١، دار علاء الدين، (دمشق ، ٢٠٠٨م)، ص١٢٢.
 - (٣) عبيد (الدكتور) عاطف عدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال والرأي ، ط٣، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٩م)، ص١٢.
 - (٤) عليان (الدكتور) ربحي مصطفى، الطوباسي، عدنان محمود، الاتصال والعلاقات العامة، ط١، دار صفاء، (عمان، ٢٠٠٥م)، ص٢٦.

الفصل الثاني

دراسات سابقة

١. الدراسات العراقية:

أ- دراسة الدكتور جبار محمد شمسي الموسومة: ب (الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنت - دراسة نظرية):

إن الإنترنت هو أحد الأساليب التي يراد بها تشكيل سلوك الأفراد عامة والشباب خاصة في المجتمعات البشرية بغض النظر عن كونها تنتمي إلى العالم الغربي أو الشرقي. وأكد الباحث النسق القيمي وعلاقته بالإعجاب والانبهار بالحضارة العربية وذلك لأن القيم هي أحكام تقويمية للسلوك وتوجه السلوك وتقرر نوعه. واستخلص الباحث من وجهة نظره ما يلي:

١. إن مشاهدة الشباب للبحث الفضائي يؤدي بالتأكيد إلى تشكيل سلوكه بما يتناسب وأهداف العولمة، ولما كان الهدف هو تشكيل السلوك فإن المشاهدة ستقرر نوع السلوك وعادةً ما يكون الانبهار بالغرب والنفور من مجتمعات العالم الثالث.

٢. مشاهدة برامج الفضائيات ينطوي عليها قدر كبير من التسلية وبالتالي ستضعف مقاومة الشباب للإغراءات وهذا يعني أن الفرد سيكون أكثر تأثراً بالإيحاءات وأكثر استعداداً لتقبل مضمون الأفكار المطروحة في قنوات البث الفضائي.

٣. إن البرامج الوافدة تبتعد كلياً عن طرح مشكلات الواقع الاجتماعي حيث تجعل من الشباب ينفرون وغير راغبين فيه عندما توفر لهم عالم طوبائي بديل يحلمون به وعلى هذا سيتعلم الفرد بمرور الوقت محاكاة وتقليد هذا العالم بمثله وقيمه ومعاييرهِ^(١).

(١) شمسي، جبار محمد، دراسة الآثار النفسية والاجتماعية المحتملة لثقافة الإنترنت، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٢، (بييت الحكمة، ١٩٩٩م)، ص ٩٠ - ٩٣.

إن الباحث توصل إلى ما يلي:

١. إن المشاهدة للبرامج الفضائية سوف لا تؤثر في سلوك جميع شرائح المجتمع بل تؤثر في سلوك بعض الشباب بسبب العمر ، الجنس ، الذكاء ، خصائص الشخصية، المستوى الاجتماعي ، المستوى الاقتصادي، أساليب التنشئة الأسرية، والمناخ الثقافي السائد في المجتمع.

٢. إن مشاهدة النموذج تؤدي إلى اكتساب أنماط مختلفة من السلوك حيث استند الباحث إلى نظرية التعليم الاجتماعي التي تفسر السلوك الاجتماعي بمنطلقاتها النظرية والكيفية ويترتب على ذلك ما يلي:

- إشاعة ثقافة الاستهلاك.
- إشاعة حالة الاعجاب والانبهار بالغرب بما تصنعه حضارة الغرب.
- محاولة اضعاف المعتقدات الدينية.
- اضعاف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في الأسرة الواحدة.
- محاولة اضعاف الانجاز الدراسي.
- محاولة تعليم الشباب (العجز المتعلم Learned Helplessness).
- الحث على مخالفة معيار المسؤولية الاجتماعية.
- إشاعة نماذج من البشر تتسم بالسلبية (الانحراف والجريمة).

ب- دراسة رباب راسم كاظم

الموسومة : (المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية)^(١):

أجريت هذه الدراسة في مدينة الديوانية، وهدفت الى التعريف بالمجتمع الافتراضي وخصائصه ، ومعرفة أنواع العلاقات الاجتماعية التي تسود هذه المجتمعات.

أما منهجية واجراءات الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي ، المنهج المقارن، المنهج المسح الاجتماعي.

وتكونت العينة من الأفراد الذين لديهم عضوية افتراضية في مجتمعات افتراضية على شبكة الانترنت موزعة على مختلف المناطق الموجودة في مجتمع الديوانية ، وكانت العينة (٣٠٠) مبحوثاً.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

١. تمثل المجتمعات الافتراضية مجالاً جديداً واقفاً واسعاً للإناث بالانفتاح على الحياة الاجتماعية متجاوزة القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة في المجتمع الحقيقي، حيث أثرت بيانات الدراسة أن (٤٢,٧%) من العينة من الاناث العضوات في مجتمعات افتراضية.

٢. إن الانخراط في المجتمعات الافتراضية يشمل الافراد بمختلف حالاتهم الاجتماعية (أعزب ، متزوج، منفصل، أرمل، مطلق) وشكل العزاب أعلى نسبة (٤٦,٧%) من العينة.

٣. ان اغلب اعضاء المجتمعات الافتراضية يعيشون حياة اسرية مستقرة منهم (٤,٧%) مع أبويهم ، و (٣١,٥%) في بيوتات خاصة بهم.

(١)كاظم، رباب راسم، المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، كلية الاداب - جامعة القادسية، ٢٠١٢م.

٤. يدمن الكثير من اعضاء المجتمعات الافتراضية على الاستخدام المكثف الذي يتسبب أحياناً بحالة العزلة الاجتماعية للمستخدم من المجتمع الحقيقي، حيث بلغ متوسط الاستخدام اليومي (٤ - ٩) ساعة.
٥. اسهمت المجتمعات الافتراضية في تحول العلاقات العاطفية الى علاقات حقيقية ، حيث أشار (١٨,٨%) من العينة بأن علاقاتهم العاطفية توجت بالزواج.
٦. ينتمي اعضاء المجتمعات الافتراضية إلى طبقات مختلفة كان أغلبهم (٧١%) من العينة ينتمون الى الطبقة الوسطى .
٧. ان الفئات الاقل عمراً هي الاكثر تطلعاً من سواها في بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية لاسيما الشباب الذين شكلوا (٥٥,٥%) من الاعضاء في المجتمعات الافتراضية.
٨. تؤثر طريقة استخدام المبحوثين للمجتمعات الافتراضية (فردى ، جماعى) في استعداد المبحوثين لإفنائهم بما يحصل معهم أو ماذا يفعلون أثناء تواجدهم في المجتمعات الافتراضية ، وان الاستخدام الجماعى يجعل الفرد اكثر استعداداً لذلك.

٢. الدراسات العربية:

أولاً: دراسة الاستاذ الدكتور صالح سليمان عبد العظيم دراسة سوسيولوجية بعنوان : بـ وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في تنمية المجتمع الافتراضي^(١)

تؤكد هذه الدراسة أن عولمة الأعلام هي جزء لا يتجزأ من عولمة الأنشطة الاقتصادية وإن تأثير عولمة الرسالة والأنشطة الاعلامية يتفاوت من مكان إلى آخر ومن منطقة لأخرى بحسب الدرجة من التقدم التي وصلت إليها هذه المنطقة من العالم وبحسب درجة ارتباطها بقواعد اقتصاد السوق العالمي ، إن القنوات الفضائية والأنترنيت هي امتداد لعولمة القرن التاسع عشر التي بدأت من خلال الأدوار المهمة التي لعبتها الصحافة في ذلك الوقت مثل صحافة القوى الاستعمارية المهيمنة الانجليزية والفرنسية.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تناول القنوات الفضائية العربية والأجنبية والتأثيرات المختلفة الناجمة عن هذه القنوات في المنطقة العربية بشكل عام وفي دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص. كما تهدف إلى التعرف على تأثير الرسالة الإعلامية على الجمهور المستفيدين أو المتعرضين لها، كما أن هذه الدراسة تؤكد التأثيرات السلبية لمثل هذا الوسيط الإعلامي الجديد حيث إن لكل وسيط إعلامي جوانبه السلبية وجوانبه الإيجابية^(١).

(١) عبد العظيم، صالح سليمان، وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في تنمية المجتمع الافتراضي، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الامارات العربية المتحدة، مقدمة للمؤتمر السنوي لعلم الاجتماع، كلية الآداب ، (جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م).

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية اشتملت على (١٦٥) طالب وطالبة من جامعة الإمارات العربية المتحدة من معظم التخصصات العلمية في الجامعة.

الاستنتاجات:

١. القنوات الفضائية تعبر عن مصالح تكتلات اقتصادية عالمية لها مشروعاتها الرأسمالية التي تهدف إلى تسليع الثقافة والفنون والآداب.
٢. كشفت الدراسة عن إقبال كبير من جانب عينة البحث على مشاهدة الفضائيات العربية منها والأجنبية وإن المواد الترفيهية مثلت النسبة الأكبر التي يشاهدها الشباب وإن معظم البرامج موجهة بالأساس إلى الشريحة العمرية الشابة في المجتمعات العربية.
٣. تعارض القنوات الفضائية مع الأخلاقيات والعادات الإسلامية وإن عدم المشاهدة جاء من منظور ديني أخلاقي بحت.
٤. قلة القنوات المحلية وضعف البرامج المقدمة من خلالها دفعت بالشباب نحو متابعة القنوات الفضائية العربية.
٥. تفضيل القنوات الفضائية العربية على الأجنبية يرجع إلى طبيعة لغتها المفهومة لجمهور المشاهدين ولارتباطها النسبي بالعادات والتقاليد العربية.
٦. العديد من القنوات العربية تقلد القنوات الأجنبية على مستوى الشكل أو المضمون^(١).

(١) عبد العظيم، وسائل الاتصال الجماهيري.

ثانياً: دراسة الدكتور حلمي خضر ساري (٢٠٠٣):

المعونة: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية:

أجريت هذه الدراسة في دولة قطر ، وهدفت إلى معرفة تأثير الانترنت بوصفه وسيلة إتصال على العلاقات الاجتماعية، وما يفرزه الانترنت من آثار تمس منظومة العلاقات الاجتماعية بشكل عام والأسرية بشكل خاص ، وانعكاساته على التضامن الأسري ، والاندماج الاجتماعي.

أما منهجية وإجراءات الدراسة: فقد استعان الباحث بمجموعة من النظريات لتدعيم الجانب النظري ، ومن أهمها نظرية التفاعل الرمزي ، والنظريات الصراعية. واعتمد الباحث المنهج الميداني مستخدماً الإحصاء الوصفي، على عينة عشوائية مكونة من (٤٧١) فرد وبلغ عدد الذكور (٢٥٨) في حين كان عدد الإناث (٢٣١). ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها ما يأتي:

١. وجدت الدراسة أن (٣٨,٦%) من الشباب قاموا بلقاءات وجهاً لوجه بمن تعرفوا إليهم في المجتمع الافتراضي، وإنهم تحدوا آليات الضبط الأسري الذي يمنع مثل هذه اللقاءات.
٢. إن نسبة (٢٨,٨%) من العينة توجت علاقاتهم عبر الانترنت بحالات زواج ، وهذه النسبة تمثل مؤشر على حصول تغير في أشكال الزواج، وتجاوزهم للمحددات الاجتماعية المفروضة في المجتمع الحقيقي.
٣. ذكر نسبة (٥٤%) من أفراد العينة أن علاقاتهم عبر الانترنت قد أدت إلى تراجع مقدار التفاعل بينهم وبين أسرهم.
٤. أشرت الدراسة تراجع عدد الزيارات التي اعتاد (٤٤,٧%) من أفراد العينة القيام بها لأقاربهم قبل استخدامهم الانترنت ، فيما اشار (٤٣,٩%) منهم إلى تدني مساهماتهم الأسرية ، بسبب ولعهم بالأنترنت^(١).

(١)خضر (الدكتور) ساري حلمي، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، بحث غير منشور، مجلة جامعة

٥. اشار (٣٦,٧%) من هؤلاء الشباب إلى تدمير أسرهم من استخدام أبنائهم للإنترنت.
٦. أشار ما نسبته (٤٠,٣%) من المبحوثين بأنهم يشعرون بالاغتراب الاجتماعي والنفسي، حيث باعد الإنترنت بينهم وبين مجتمعهم الحقيقي.
٧. وعلى الرغم من أن الإنترنت باعد بين الشباب وأسرهم واقاربهم إلا أن (٦٧,١%) منهم ذكروا بأن الإنترنت أشعرهم بالقرب النفسي من أفراد أسرهم وعائلاتهم ممن هم خارج الوطن.
٨. ذكر (٦٤,٥%) من الشباب المبحوثين بأنه أصبحت لديهم علاقات اجتماعية جديدة على مستوى المجتمع العربي ، إذ أحدثت الإنترنت شكل غير مألوف من التفاعل الاجتماعي بين الشباب العربي.
٩. أخيراً أشارت الدراسة إلى تأثير الإنترنت في تغيير شكل العلاقات الاجتماعية لا يقتصر على المجتمع القطري، بل طال المجتمع العربي بأكمله ، وخصوصاً المجتمعات التي تشبه المجتمع المدروس في البناء الاجتماعي ، الثقافي ، والاقتصادي.

الفصل الثالث

سوسيولوجيا المجتمعات الافتراضية

١. نبذة تاريخية حول نشوء المجتمع الافتراضي:

* ظهور الانترنت:

إن ظهور الانترنت صاحبه ظهور المجتمعات الافتراضية التي نحن بصدد دراستها. بعد تطور آلة حسابية على أيدي مجموعة من المهندسين المختصين في شركة (ABM) الأمريكية وانتهاء الفترة ما بين (١٩٣٩ - ١٩٤٤م) بدأت تتبلور رؤية جديدة للنظام الحوسبي ، يعتمد الادخال والاخراج والعمليات الحسابية بطريقة آلية صرفة ، وذلك بعد أن نشر المستشار العلمي للرئيس الأمريكي السابق (روز فلت عام ١٩٤٥م) مقالاً أوضح فيه رؤية مستقبلية متطورة وبداية تطويرية لما يعرف اليوم بتقنية (الانترنت)، وظهرت تطورات أدت إلى نشأة الحاسوب الحديث ، والتي رافقت اطلاق الاتحاد السوفيتي (سابقاً) عام (١٩٥٧م) اول قمر صناعي يدعى (سبوتنك) "Spotting" والذي ردت عليه الولايات المتحدة بتأسيس مشروع الأبحاث المتطورة (ارانت) "ARPnet"^(١).

وفي عام (١٩٨٨م) نشأ مجتمع (كيرتو. كوم) "Care2.com" وينتمي لهذا المجتمع اليوم نحو (٢,٣) مليون عضو، فهو يهتم بالقضايا الاجتماعية والبيئية ، ويتداول الاعضاء فيما بينهم بطاقات تهنئة ومساهمات في دعم القضايا الاجتماعية المختلفة^(٢)

(١)رحومة، علي محمد، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،مصدر سابق ، ص١٣٦ - ١٣٧.

(٢)رحومة ، علي محمد، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، ع٣٤٧، (الكويت، ٢٠٠٨م)، ص٩٦.

وكتب (بيرنزي) برنامج اسمه "World Wide Web." يقوم على محرر النص التشعبي يعمل بالنقر، وبذلك تكون شبكة الويب "Web" قد خرجت إلى الوجود الفعلي بشكلها الكامل^(١).

وفي عام (١٩٩١م) في سويسرا انطلقت أبحاث (سيرن) "SERN" أدى هذا الحدث إلى تسهيلات مواقع الويب ، وسرعة تطور المجتمعات الافتراضية والجماعات الأترينتية المدعومة بصفحات الويب ومختلف أشكال وأنواع برمجيات الاتصالات، وظهرت عوالم التسالي فائقة التقنية التي جمعت بين أعداد كبيرة من المشاركين الافتراضيين ، وأمكن تمثيل أنفسهم على شاشات الحواسيب الشخصية ، كشخصيات رسومية تتحرك من خلال العالم الافتراضي المعني^(٢).

وظهرت مجتمعات افتراضية عديدة ومختلفة في اهتماماتها وأهدافها ، من هذه المجتمعات على سبيل المثال، مجتمعات الالعاب "Games Societies" ، حيث يمارس الأطفال الألعاب الإلكترونية داخل فضاء الانترنت ، وتكون بين أفراد هذه المجتمعات علاقات اجتماعية، وصدقات قوية، وتعد من مجتمعات الترقية وقضاء اوقات الفراغ^(٣).

وأيضاً ظهرت مجتمعات الأخبار "News Societes" وتعتبر من المجتمعات الموجهة بالعمل ، وهي منبراً مفتوحاً عبر الزمن والمسافة للدخول في نقاشات وحوارات مع من يشاطرهم الاهتمام بقضية أو موضوع ما. ولا بد للمشاركة أن يكون عضو مسجل داخل هذه المجتمعات ، ويكون هناك تحاور آني سمعي وبصري بين الاعضاء^(٤).

(١) صادق، عباس مصطفى، صحافة الانترنت: قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي، الظفرة للنشر والتوزيع، (أبو ظبي، ٢٠٠٣م)، ص١٣.

(٢) رحومة (الدكتور) علي محمد، علم الاجتماع الآلي، مصدر سابق، ص٧٦ - ٧٧.

(٣) كيلش (الدكتور) فرانك، ثورة الانغوميديا، ترجمة: حسام الدين زكريا، سلسلة عالم المعرفة، ع ٤٥٣، (الكويت، ٢٠٠٠م)، ص٨٩.

(٤) الهاشمي (الدكتور) مجد، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ط١، دار أسامة ، (عمان، ٢٠٠٤م)، ص٢٤٨.

إن أول مجتمع افتراضي عربي ظهر عام (٢٠٠٦م) في دولة الإمارات العربية بدبي، أطلقته شركة الخدمات الهاتفية (اتصالات) "Etisalat" تحت اسم (وياك) "We yak" وهو مجتمع متعدد اللغات ، يوفر التسالي، الاخبار، والمدونات، ومنتديات النقاش للتشارك بالآراء والصور^(١).

إن مؤتمر القمة العالمي قد عقد في منتداه الأول بـ (جنيف) عام (٢٠٠٣) لمناقشة تحسين حياة الافراد والشعوب والمجتمعات من خلال إمكانية استحداث المعلومات والمعارف والنفاز إليها واستخدامها وتقاسمها مع الافراد الآخرين بواسطة تقنية الانترنت وكان هذا الاهتمام قد أوضح الانتشار الكبير للمجتمعات الافتراضية^(٢).

(١)رحومة ، علي محمد ، علم الاجتماع الآلي، مصدر سابق، ص٩٨.

(٢)صادق ، عباس مصطفى، الانترنت والبحث العلمي، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٧.

٢. خصائص المجتمع الافتراضي:

في سنة ١٩٩٦م عقدت مجموعة من الأكاديميين من تخصصات متنوعة ورشة عمل وقد حددت المجتمعات الافتراضية رغم اختلافها وطبيعتها عملها بعدة خصائص منها.

١. ينخرط الاعضاء في مشاركات متكررة نشطة وقد تكون علاقات اجتماعية متنوعة.
٢. المعلومات توافرت ، والخدمة ، وبروز الدعم المعنوي للأعضاء فيما بينهم وهوية الجماعة داخل أي مجتمع افتراضي.
٣. ظهور حوار مشترك بين الاعضاء ، وإدارة المجتمع الافتراضي تحرص على إنشاء مجموعة من الأنظمة التي ينبغي على الأفراد الالتزام بها.
٤. بروز إطار يشترك به أفراد المجتمع الافتراضي الواحد ، يكون عبارة عن مجموعة من التقاليد الاجتماعية وهناك طقوس يمارسها الاعضاء داخل المجتمع.
٥. هناك غرض مشترك بين الاعضاء قد يكون اهتمام أو احتياج، فهذا الغرض يكون هو الدافع الرئيسي لانتماء الفرد إلى مجتمع افتراضي معين دون آخر.
٦. وجود معايير مبتدئة للاشتراك في مجتمع افتراضي دون آخر.
٧. الاعضاء لديهم الوصول والنفاذ إلى موارد مشتركة بينهم وتوجد سياسات ولوائح لتحديد الوصول لهذه الموارد^(١).
٨. وسائل الاتصال حسب علماء الاجتماع تحتوي على ادوات التنشئة الاجتماعية فكل نوع من محتوياتها يحدث تنشئة معينة فالأخبار تساهم في التنشئة السياسية والمضامين التعليمية تساهم في التنشئة التربوية والمضامين الدينية تساهم في التنشئة الدينية^(٢).

(١)رحومة، علي محمد، علم الاجتماع الآلي ، عالم المعرفة، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٢)العبد الله ، مي ، الاتصال والديمقراطية ، ط١، دار النهضة العربية، مصدر سابق، ص ٢١٣.

٣. خصائص الاتصال الاجتماعي:

ظهرت له عدة خصائص منها:

١. من خصائص الاتصال الاجتماعي نعني بالاتصال هو التفاهم وتبادل الرسائل بين طرفين يشتركان في علاقة اجتماعية وهذه العلاقة قد تكون مجرد علاقة مؤقتة وعارفة. ويرى علماء النفس الاجتماعي أن الاتصال هو الأساسي في كل علاقة اجتماعية.
٢. تعني قدرة فردين على الاتصال بالإضافة إلى وجود علاقة اجتماعية بينهما وإن الاتصال بينهما يجعل منهما جماعة سواء كانوا فردين أو أكثر.
٣. إن المعلومات التي تتضمنها أي رسالة متبادلة لها مظاهرها الصريحة ومظاهرها الضمنية فإذا قلت لطالب من طلبتي (لا تتأخر عن حضور المحاضرة) بمعنى الصريح لا يخرج منه مدلول ماضي هذه الجملة من كلمات ، أما المعلومات الضمنية التي يمكن أن يستنتجها الطالب من هذه الجملة فتوقف على نبرة الصوت التي قلت بها وذلك وعلى الموقف الذي قيل فيه هذا الكلام.
٤. من خصائص شبكات الاتصال أنها مقيدة ومحددة بمعنى أن المعلومات التي تسري من وحدة إلى أخرى من وحدات نظام الاتصال المستخدم تكون لها اتجاه وتسير في قناة هدفها محدد لكي تكون نقية واضحة خالية من التشويش الذي قد يعوق انتقال الرسالة.
٥. الاتصال الاجتماعي له أهميته في أن يحدد لنا هوية الآخرين ضمن المؤلف لدينا أن نجد انفسنا في وسط جماعة لا نعرف أفراداً فيها كما يحدث حيث نقوم بزيارة صديق فنجد آخرين لا نعرفهم ويدور النقاش بين مجتمعين^(١).

(١) جلال ، سعد، علم النفس الاجتماعي ، ط ١ ، منشورات الليبية ، كلية الآداب ، (١٣٩٢ - ١٩٧٢م)، ص ٢٦٧.

٦. تعتبر اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية، إن الاختلاف في العادات والتقاليد والقيم تصاحب الاختلاف في اللغة ، بينما يؤدي التحدث بلغة واحدة إلى تدعيم التماثل في السلوك الاجتماعي.

٧. يتمكن تمييز المستوى التعليمي بل والطبقة الاجتماعية للفرد بل والاقليم الذي ينتمي اليه من اسلوبه التعبيري ومن لهجته وينجح الاتصال كلما زاد التقارب في المستوى التعليمي والاجتماعي.

٨. هنالك عامل آخر هو المسافة المترية التي يحتفظ فيها الناس في الحديث وجها لوجه مثلا كتجربة علمية حاولنا قياس المسافة المترية التي تفصل المرؤوس اثناء حديثه مع رئيسه نجد انها اطول من المسافة التي تفرق بينه وبين صديق له يتبادل معه الحديث.

٩. ان المعلومات المشتركة في محور الاتصال القائم على اساس التبادل فالمعلومات المستقاة من القراءة والانصات للآخرين تؤثر في الاتصال المتبادل بين الافراد وتشكله فالمعلومات عن الآخرين وتوقعاتهم تؤثر على العلاقات القائمة على المواجهة بطرق متعددة ، ولا يتم الاتصال المتبادل الا برؤية الشخص الآخر وبسماعه^(١).

(١) جلال ، سعد، علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق، ص٢٦٧.

٣. خصائص المجال الاتصالي:

ظهرت بعض خصائص المجال الاتصالي :

١. وسائل الاتصال تلقي على مختلف مجالات الانتاج الثقافي بمجموعة من التأثيرات المرتبطة بتركيبها الخاص، أي بتوزيع مختلف الوسائل والاعلاميين وفقاً لاستقلاليتهم عن القوى الخارجية.

٢. لكي نفهم كيف يسهم المجال الاتصالي في تقوية العامل التجاري وتدعيمه داخل كل المجالات، العالم المنتجين الاكثر حساسية لإجراءات القوة الاقتصادية والسياسية وعلى حساب المنتجين الاكثر ارتباطاً بالدفاع عن مبادئ المهنة وقيمها، فإن المجال الاتصالي بالتالي مكان يخضع لمنطق معين، منطق ثقافي بشكل خاص، منطق يفرض نفسه على الاعلاميين من خلال الشروط والتحكيمات المتداخلة التي يمارسها ولكل منها تأثيراً على الآخر والتي يشكل احترامها أساس الشهرة واحترام شرف المهنة.

٣. يخضع المجال الاتصالي بشكل مستمر إلى اختبار الاحكام ومعايير السوق، وذلك من خلال الحكم المباشر أو غير المباشر للزيائن أو غير المباشر لمقياس نسبة الاقبال، حتى لو كان دعم الدولة يؤمن بعض الاستقلال تجاه الشروط والمحددات المباشرة للسوق.

٤. ثمة تأثير آخر للمجال الاتصالي متناقض تماماً، ولا يشجع كثيراً على تأكيد الاستقلالية الجماعية أو الفردية ، أن هذا التنافس يدفع ويحرض على ممارسة الرقابة والتي يمكن أن تصل إلى حد التجسس المتبادل على أنشطة المتنافسين بهدف الاستفادة من فشلهم وتجنب اخطائهم والتصدي لنجاحاتهم بمحاولة نقل الوسائل التي يفترض أنها وراء هذه التجامات (١).

(١)العبد الله ، الاتصال والديمقراطية ، ص٩٧.

٤. عوامل المجتمع الافتراضي :

أولاً: العوامل التكنولوجية:

شمل التطور الالكتروني مجموعة اجيال، فبعد عام ١٩٤٦م عندما اخترع كل من " ريكارت" و " موشلي " أول حاسبة الكترونية لأراض استراتيجية ، تطورت بعدها إلى استخدام تقنية (ترانز ستورات) بدلاً من الصمامات المفرغة في صناعة الحواسيب ، والذي أعطاهامكانية وفعالية أكبر بحجم أصغر ، وبها بدأت عمليات البرمجة^(١).

إن انتشار الانترنت بوصفة وسيلة اتصال مع التطورات التي وصلت إليها الحاسبات والبرمجيات سجلت نمو كبير كونها تقنية شاملة للوسائل المسموعة والمرئية في مجال المعلومات والرسوم والصفحات الشخصية والمواقع المجانية^(٢).

فقد توالنت الثورات التكنولوجية منذ عام ١٧٧٦م عندما اخترع (جيمس واط) أول آلة بخارية ، ثم كانت الثورة التكنولوجية الثانية عام ١٨٨٢م باختراع أول محطة كهربائية على يد (توماس اديسون) في الولايات المتحدة الأمريكية والثورة الثالثة كانت إلكترونية تبدأ بالأنظمة التقنية وصولاً إلى المعلوماتية وشبكات الانترنت^(٣).

(١) العامري، عبد السلام ، وسمي ، حاتم رحيم ، مبادئ علم الحاسوب، ط٣، مطابع وزارة التربية، (بغداد، ١٩٩٠م)، ص ٣١.

(٢) صوفي ، عبد اللطيف ، معلومات ثروة والمعلوماتية ثورة ، دار الفكر ، (دمشق، ١٩٩٧م)، ص ٣٣١.

(٣) العمر، معن خليل ، التغيير الاجتماعي، ط١، دار الشروق ، (عمان، ٢٠٠٤م)، ص ١٥٧.

أدت العوامل التكنولوجية في مجال وسائل الاتصال إلى انتشارها في أنحاء المعمورة وأصبح بمقدور الانسان الاتصال بسرعة فائقة بأي جهة في العالم. إن التقدم هذا جاء مرافقاً لحياة الانسان حتى شهد العالم تغيرات وتطورات تكنولوجية أثرت على النظم الاجتماعية وعلى طريقة توافق الانسان مع العالم الخارجي. إن التغير والتطور التكنولوجي أدى إلى تحطيم الضوابط الاجتماعية التقليدية التي انبثقت من الجماعة الأولية واحلال ضوابط أخرى مكانها، ومن أهم مظاهر ذلك التأثير هو التغير الذي اصاب وظائف الأسرة إلى المدرسة وتغيرات النظم الاقتصادية وظهور القوانين التي تحكم العلاقة بين العامل وصاحب العمل ، مما أثر على النظم الاجتماعية^(١).

تعد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الآلية وسيلة التداول والاتصال بين فرد وآخر ، ومنظومات المعلومات المستخدمة للحواسيب التي ظهرت " فون نيو مان " (Von New Man) واستخدامه للصمامات قد انطلقت عبر ظهور أجيال اشباه الموصلات ثم إلى الاعتماد على الحاسوب الشخصي، وتم تطور في أسلوب الاتصالات بالنظر إلى الاتصالات بالرقم ثم إلى شبكة الاتصالات الرقمية وعملية النداء الآلي. وقد تخطى التطور في مجال الحواسيب والالكترونيات الصغيرة (الدقيقة) تطلعات المتخصصين مثل بيل نجبيتس وبدأ ظهور الدماغ الدقيق ، وفي ظل التسارع المذهل في مجال الاتصالات وتكنولوجيا العصر نجد أن أول الوسائل الجماهيرية (الصحافة) هي الوحيدة التي تعايش الصدمة الالكترونية بسبب انحطاط القراءة التقليدية التي تمارسها ، أما اجيال السينما والتلفزيون والفيديو فأذهانها أكثر حركية من الجيل السطري، واقل اندهاشاً مما يحدث حولها الكترونياً لأنها أنشأت في عصر الصورة المتحركة^(٢).

(١) الزبيد، اسماعيل محمود ، علم الاجتماع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٠م)، ص١٨٧.

(٢) الهاشمي، مجد هاشم ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، (الاردن - عمان ، ٢٠٠٤م)، ص٥٣.

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

تُشكل الفضاء الرمزي لظهور المجتمعات الافتراضية ، إلا أن هذا المجتمع لم تكتمل صورته إلا بمجموعة من العوامل الاجتماعية وهذه العوامل دفعت الأفراد إلى تشكيلها ، كونها تنتج لهم الاتصال الشخصي، ومدهم بصورة سمعية متنوعة وتمكنهم من التحدث في قضايا وموضوعات مختلفة مع شخص واحد أو أكثر^(١). حيث توجد كثير من المواقع التي تسهل الاتصال والتعارف بين الأشخاص الذين يبحثون عن فرص زواج أو بناء علاقات اجتماعية أو انسانية بأصنافها المختلفة. ويوصفها مجتمعات مكملة أو بديلة لأسلوب الافصاح عن قضايا شخصية أو مجتمعية^(٢).

وبعد انتشار التعليم والتغير الايدولوجي لمركز المرأة وفتح المجال أمامها للعمل والدراسة، وجعلها أكثر اطلاعاً في مجالات الحياة المختلفة والتي تعد المجتمعات الافتراضية من مجالات الاتصال الذي تجد معه المرأة البديل التفاعلي عن المجتمع الحقيقي^(٣).

(١)ساري (الدكتور) حلمي خضر ، ثقافة الانترنت، مجدلوي ، (عمان، ٢٠٠٥م)، ص ١٢.

(٢)الهاشمي، حميد، فرص توظيف برامج الانترنت في البحث العلمي ، بحث غير منشور، جامعة أوربا الاسلامية، (هولندا، ٢٠٠٦م)، ص ٤.

(٣)محمود ، نبال فوزي، الآثار النفسية والاجتماعية لتأخر سن الزواج لدى الموظفات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ٢٠٠٥م)، ص ٥١.

قد برز دور التفاعل الاجتماعي على أنه يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المقدره داخل المجتمع فالتفاعل الاجتماعي يؤدي إلى تشكيل الجماعات الإنسانية وهو وسيلة اتصال بين الافراد والجماعات وتؤدي العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية فالزوج يتوقع من زوجته أن تبادله العبء وتتعاون معه فيما يتعلق بشؤون اسرتها الصغيرة وكذلك الزوجة تتوقع من زوجها أن يتحمل العبء المنزل عليه ومسؤولياته في الانفاق عليها وعلى أبناءها .

والعمليات الاجتماعية هي علاقة اجتماعية في مرحلة التكوين فإذا ما استقرت وتبلورت واخذت شكلاً محدد تحولت إلى علاقة اجتماعية وبذلك يكون الفرق بين العملية والعلاقة الاجتماعية مجرد فرق في الدرجة وليس في النوع^(١).

العمليات الاجتماعية التي تحدث بين الناس متخذة اشكال عدة تلعب دوراً في تحديد نوع العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص المتفاعلين ، وان اهم ما يميز الإنسان عند اتصاله مع الآخر هو حدوث التفاعل بينهما ، وتختلف العمليات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد في طبيعتها فمنها ما يؤدي إلى التنافر والتفكك كالمنافسة والعمليات الأخرى التي تؤدي إلى تقسيم المجتمع إلى طبقات ، ومنها ما يؤدي للتجاذب والترابط ، كعمليات التعاون والتوافق والتمثيل^(٢).

(١) الزبيد، اسماعيل محمد ، علم الاجتماع ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (عمان ، ٢٠١٠م)، ص ٨٩ - ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية:

إن العوامل الاقتصادية هي المحرك الرئيسي في التأثير على التنظيمات والمعايير والقيم الاجتماعية حسب ما جاء في أساس توجهات فلسفة النظرية المادية^(١).

ان الشركات والاسواق العالمية قد مكنت من القيام بعمليات التسويق والدعاية ، والحصول على بيانات ومعلومات من المستهلكين ، وفتحت المجال للناس في طرح آرائهم ومقترحاتهم حول سلع معينة تفيد في بناء قواعد من المستهلكين وفي تطوير الانشطة التسويقية المعروفة^(٢).

وبمعرفة التقدم الذي ادى الى ازدهار المواصلات والاتصالات، وتناقص التكاليف الامر الذي شجع الاسواق الطرفية من الارتفاع الى المستوى العالمي ، وخلق استقرار ماكرو اقتصادي يسمح بقرارات الاستثمار والادخار والتي بدورها ترفع ثقة الفرد بالسلعة، والتي من خلالها تحدد اجهزة الحاسب وخدمة الانترنت تتوفر بكثرة وبأسعار قليلة نسبياً على حساب النوعية ، إلا انها وسيلة للدخول إلى المجتمع الافتراضي^(٣).

يعد عامل البطالة دافعاً للانتماء إليها بحثاً عن عمل من خلال المجتمعات الافتراضية التي تقدم عروض عمل^(٤).

(١) ارشوان، حسين عبد الحميد احمد ، المدينة ، ط٢، المكتب الجامع الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م ، ص١٤٣.

(٢) عبد المجيد (الدكتورة) مها ، النماذج الاقتصادية لتمويل المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت ، بحث منشور، المجلة الاجتماعية القومية، ع٢، القاهرة، ٢٠٠٩م ، ص٧٤.

(٣) عبد الله، عبد الله عثمان، ابيدولوجيا العولمة: من عولمة السوق إلى تسويق العولمة ، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص٥٣.

(٤) هاني ، ادريس ، المفارقة والمعانقة، رؤية نقدية في مسارات العولمة وحوار الحضارات ، ط١، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ٢٠٠١م، ص٤٠.

رابعاً: العوامل النفسية :

هناك عوامل نفسية ساعدت على توسيع وانتشار المجتمعات الافتراضية ، لاسيما للمتمردين الذين يعانون امراضاً نفسية . وبوصف التواجد الافتراضي للفرد والتراسل يكون عن طريق البرامج الكتابية. وحتى وان كانت برامج الصوت والصورة فإن تعابير الوجه والاشارات الشخصية تكون غير واضحة مختلفة عن اللقاء بين الاشخاص في المجتمع الحقيقي، في علاقات الوجه بالوجه ، فغياب هذه التعبيرات مثل تعبير العين والحاجب والانف والفم وعناصر أخرى والتي أشار إليها خبراء نفسيين بوصفها عناصر نفسية يفهم منها العواطف لدى الفرد جعله عاملاً رئيساً للانتماء إلى هذه المجتمعات (1).

إن عامل الفردية الذي يقصد به الانعزال عن السياق الاجتماعي، فيجد نفسه غريباً داخل مجتمع يحيط به من كل جانب لاختلاف العادات والتقاليد يبحث في المجتمع الافتراضي عن مجتمع يلائم اهدافه وطموحاته(2). ويعد العامل الجنسي ذا أثر كبير في الانتماء للمجتمع الافتراضي ، حيث أكدت دراسة في (جامعة كارنيجي) أن (3,5%) من الصور التي يتداولها الاشخاص هي صور خليعة وإباحية ، وان عدد مواقع الجنس في العالم عام (2006م) بلغت (23 ألف) موقع(3).

(1)Vois kounsky, Alexander E. “ Interet : Culture Diversity and unification,” Psychology Department , Moscow university Australia, 1998, p107.

(2) هيل ، مايكل ، أثر المعلومات في المجتمع ، دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها، ط ١ ، ترجمة: مركز الدراسات (البحوث الاستراتيجية) ، الامارات العربية المتحدة، 2004م ، ص348.

(3)الجلاف ، عيسى سالم ، وآخرون ، ثقافة الانترنت واثرها في الشباب ، ينظر: احمد العموش وآخرون ، ط ١ ، دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، 2010م، ص96.

وتضمنت العوامل النفسية تفسيرات الاتجاه السيكودينامي والاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي، نظريات السيكودينامية تؤكد أن الاكتئاب ينشأ من فترات الطفولة المبكرة وتمنح الطفل من تطوير واحساس ايجابي وقوي الذات ويعتقد فرويد أن التعلق المبكر للطفل لموضوع الحب والذي عادة يكون الام يتضمن خليط من مشاعر الحب والكراهة فعندما يفقد الطفل موضوع الحب ، وعندما لا تشبع حاجاته التي يعتمد في اشباعها على من يحب ، فإن مشاعر الحب والكراهة تتواجد أو غدت معاً أما التغييرات السلوكية من الاتجاه السلوكي يذهب في تفسيره إلى أن الاكتئاب ينشأ عن المستويات المنخفضة من المعززات أو المستويات المرتفعة من العقاب أو كليهما، اما التغييرات المعرفية يعتقد أنصار الاتجاه المعرفي ان الافراد المكتئبين نادراً ما يفكرون أو يتبنون افكاراً فهم يفسرون مواقفهم الحياتية بطرق تعكس الانهزام الذاتي و يمتلكون توقعات سلبية حول المستقبل^(١).

(١) أبو غزال، معاوية محمود، علم النفس العام، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣م، ص ٣٠١ .

الفصل الرابع

الاجراءات العلمية والمنهجية للبحث

أولاً: نوعية البحث:

إن الدراسة الحالية هي تعد من الدراسات التحليلية الوصفية ويقصد بالدراسة الوصفية : هو وصف الظاهرة التي يراد دراستها وجمع المعلومات الدقيقة عنها ويعتمد هذا النوع من البحوث على دراسة الواقع ويهتم بوصف الظاهرة أو المشكلة كفيماً وكمياً. وان التعبير الكيفي يعطينا وصفاً للظاهرة وخصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً للظاهرة رقمياً ويوضح مقدار هذه الظاهرة او المشكلة او حجمها ودرجات ارتباطها مع ظواهر أخرى^(١). وهذا ما أكده (فان دالين) "Van Dalen" لسبب استخدام الباحث للمنهج الوصفي إلا أنه يسعى إلى أكثر من مجرد وصف الظاهرة أو المشكلة^(٢).

ثانياً: مناهج البحث:

ان عملية جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالبحث العلمي تعد من المراحل المهمة التي تحتاج الى عناية خاصة، إذ أن قيمة البحوث الاجتماعية واهميتها ترتبطان ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث في الحصول على البيانات الدقيقة ذات العلاقة بالبحث^(٣).

ويمكن تعريف المنهج بمعناه العام : هو الاسلوب الذي يمكن به تحقيق أو انجاز الهدف فهو اسلوب لتنظيم النشاط^(٤)، والطريق المؤدي للوصول الى الحقيقة ، والذي يقود الباحث لمعرفة مجموعة من الحقائق المستهدفة عن طريق مجموعة من المراحل المتتابعة والمتسلسلة^(٥).

(١) د. ذوقان عبيدات، وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط١١، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٩، ص١٧٦.

(٢) د. عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، ط١، دار المناهج ، عمان، ٢٠٠٧، ص٢٣٠.

(٣) أ.د. وائل عبد الرحمن التل، أ.د. عيسى محمد قحل، البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ، ط٢، دار الحامد ، عمان، ٢٠٠٧، ص١٠٦.

(٤) د. غريب سيد أحمد، د. عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، ج١، دار الكتب الجامعية، القاهرة ، ١٩٧٤، ص٣٢.

(٥) الفوال (الدكتور) صلاح مصطفى ، علم الاجتماع المفهوم والموضوع والمنهج، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٣١.

ومن المناهج التي استخدمت في مجال البحث هي كالاتي:

١. المنهج التاريخي:

توجد علاقة سببية بين الماضي والحاضر من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية والمستوى الحضاري في كل حقبة زمنية من حقب التاريخ، ولقد قرر (جيوفاني باتسيتافيكو) بأن العلوم يجب أن تتخذ العصر الذي بدأ فيه الموضوع المعني بالبحث كنقطة بداية لدراسة الموضوع^(١).

ويعرف المنهج التاريخي: بأنه المنهج الذي يتناول بالعرض والتحليل الوقائع والاحداث والاتجاهات السابقة بالنسبة لظاهرة أو مشكلة اجتماعية ما قد تحدث ، وهو يتعقب خطوط التطور في الفكر الإنساني بالنسبة لموضوع معين^(٢).

وبوصف المنهج التاريخي يتعامل تعاملًا منهجيًا علميًا مع المادة التاريخية، مما دفع الباحثة الى استخدامه في التعرف على نشوء وتطور المجتمعات الافتراضية خصوصاً في ظل التطور التكنولوجي الذي تعيشه المجتمعات الافتراضية.

(١) أحمد (الدكتور) غريب سيد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، ط٣، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢، ص١٠٣.

(٢) أحمد (الدكتور) غريب سيد، عبد المعطي (الدكتور) عبد الباسط ، البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص٧٧.

٢. منهج المسح الاجتماعي:

ويعرف بأنه لمنهج الذي بواسطته يمكن الوصول الى الحقائق المطلوب اثباتها ، وكذلك يهدف المسح الاجتماعي الحصول على معلومات دقيقة عن الوضع المدروس لتوضيحه وتصويره وفهم العلاقات السائدة بين أجزاء المواقف الحاضرة من ناحية وبين العناصر الخارجية من ناحية أخرى^(١).

ويقسم بعض علماء الاجتماع المسوح على نوعين هي : مسوح شاملة ومسوح بالعينة^(٢). وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بالعينة الممثلة لمجتمع البحث للتعرف من خلالها على ظاهرة المجتمعات الافتراضية وذلك باستعمال استمارة الاستبيان التي تحتوي على مجموعة من الاسئلة ، والتي تمكنت الباحثة من خلالها التعرف على العلاقات السائدة بين افراد المجتمع الافتراضي.

ثالثاً: تصميم عينة البحث :

يتألف مجتمع البحث من عدد من الوحدات التي ستطبق عليها الدراسة ، والوحدة هذه قد تكون فرداً أو جماعة، وعلى الباحث أن يحدد بداءة مجتمع الدراسة والوحدات التي ستجمع منها المعلومات^(٣).

(١) التومي ، عامر، محمد، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة ، بيروت، ١٩٧١، ص١٢٠.

(٢) فهمي (الدكتور) محمد سيد، مصدر سابق، ص١٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤٨.

حيث يتضمن تصميم العينة:

نوع العينة :

لقد استخدمت الباحثة في دراستها الحالية ، اسلوب العينة القصدية (العمدية): وهي العينة التي يتدخل فيها حكم الباحث^(١). وتتكون العينة من الافراد الذين لديهم عضوية افتراضية في مجتمعات افتراضية على شبكة الانترنت موزعة على مختلف المناطق الموجودة في مجتمع الديوانية. حيث اعتمدت الباحثة على عينات من المجتمع الحقيقي الواقعي وعينات من إحدى المجتمعات الافتراضية وهو مجتمع (الفيس بوك) كعينة قصدية وكون الفيس بوك من اكثر المجتمعات الافتراضية انتشاراً بين اوساط المجتمع العراقي.

رابعاً: مجالات البحث:

وقد شملت ثلاثة مجالات اساسية وهي كالآتي :

١. المجال البشري: ويقصد به تحديد مجتمع البحث ويشمل مجموعة من الاشخاص من كلا الجنسين وباعمار مختلفة تم اختيارهم بطريقة قصدية من مجتمع البحث ممن لديهم عضوية افتراضية في مجتمعات افتراضية.
٢. المجال الجغرافي: ويعني المنطقة الجغرافية التي اجري فيها البحث والتي تحدد بمدينة الديوانية وهم طلاب جامعة القادسية.
٣. المجال الزمني: وهو يعني السقف الزمني الذي استغرقه الباحث في اعداد الجانب الميداني للبحث واطمامه.

(١)ابراهيم ، عبد الله، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب ، ٢٠٠٨، ص٢١٩.

خامساً: وسائل جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في عملية جمع البيانات على أكثر من أداة للحصول على معلومات دقيقة عن موضوع الظاهرة الذي يتميز بجدته وحدائته وهو أمر طبيعي بحسب البيانات التي تسعى الباحثة لجمعها ومن هذه الأدوات هي:

١. الاستبيان:

ان الاستبيان : هو استمارة تحتوي على مجموعة من الاسئلة والاستفسارات المتنوعة والمحددة الإجابات والمرتبطة ببعضها البعض والمتسلسلة الموضوع والتي يجب عليها المبحوث نفسه وبالشكل الذي يفي بمتطلبات الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بمشكلة أو موضوع البحث^(١). ويشمل الاستبيان مجموعة من الاسئلة المفتوحة والمغلقة وطريقة تسليمها تكون إما باليد او ترسل بالبريد الى الافراد الذين تم اختيارهم ليمثلوا مجتمع العينة^(٢). وفي هذه الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة على تسليم استمارة الاستبيان باليد الى المبحوثين.

(١) احمد (الدكتور) عبد الغفور ابراهيم ، حسين (الدكتور) مجيد خليل، المدخل الى طرق البحث الاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ٨٢.

(٢) الفوال (الدكتور) صلاح مصطفى ، علم الاجتماع، المفهوم والموضوع والمنهج، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ١٧٣.

٢. الملاحظة العلمية :

تعد الملاحظة العلمية هي احدى وسائل جمع البيانات إلا انها ليست بالعملية السهلة^(١). ولقد استخدمت الباحثة الملاحظة بالمشاركة كون لديها عضوية افتراضية في مجتمع الفيس بوك، وهذا ما دفعها الى اختيار مجتمع الفيس بوك كونه اكثر المجتمعات الافتراضية اقبالاً عربياً وبشكل خاص عراقياً.

وتعني الملاحظة بالمشاركة بأن الباحث يكون أو يصبح عضواً في الجماعة التي يلاحظها، ويتظاهر بأنه عضو في الجماعة او يقدم نفسه الى المجتمع بأنه باحث علمي ويأمل أن تقبله الجماعة كعضو فيها. وإن الباحث الذي يعتمد هذا النوع من الاسلوب من البحث يربط نفسه بالجماعة التي يدرسها لفترة معقولة من الزمن تراوح بين عدة اسابيع الى شهور او عدة سنوات^(٢).

خامساً: تصميم استمارة الاستبيان:

لقد اعتمدت الباحثة في تصميم استمارة الاستبيان على امور عدة منها: الاطلاع على الادبيات التي تناولت الظاهرة بالبحث ، والتي مست لظاهرة من قريب او بعيد. فلقد كان للدراسات السابقة اهمية بالغة في صياغة اسئلة الاستبيان. وقد تم صيغة استمارة الاستبيان في (٢٠) سؤال يدور حول البيانات العامة عن المبحوثين، وبيانات اخرى تتناول توصيف هذه الظاهرة المدروسة (المجتمعات الافتراضية والعلاقات الاجتماعية).

(١) فرح (الدكتور) توفيق، سالم (الدكتور) فيصل، مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية، ط٢، دار المثلث للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧، ص٧٢.

(٢) الجوهري، (الدكتور) محمد أحمد، علم الاجتماع النظرية - المنهج، مصدر سابق، ص٢٠٦.

الفصل الخامس

البيانات الأولية وتحليلها

البيانات الأولية:

جدول رقم (١) يبين جنس المبحوث.

الجنس	التكرار	%
ذكر	٤٧	٣٩.١
انثى	٧٣	٦٠.٨
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يمثل الجنس (ذكراً كان أم أنثى) متغيراً بيولوجياً بعكس خضوع الانسان لقوانين الحياة من الناحية الفيزيولوجية وما يترتب على ذلك من اختلافات بين الجنسين من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية. حيث تشير بيانات المبحوثين أن نسبة الإناث قد بلغت (٧٣) مبحوثاً يمثلون نسبة (٦٠.٨%) من العينة مقابل (٤٧) من الذكور يمثلون نسبة (٣٩.١) من العينة. والسبب عندما بلغت نسبة الإناث أعلى من الذكور لأسباب عديدة منها مجتمعنا يعاني من ظروف امنية صعبة في الآونة الأخيرة أدى الى التحاق الكثير من الشباب للحشد والقوات المسلحة.

جدول رقم (٢) يبين الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	%
١٩ - ١٨	٨	٦,٦٦
٢١ - ٢٠	٢٤	٢٠
٢٣ - ٢٢	٥٩	٤٩,١٦
٢٥ - ٢٤	٢٤	٢٠
٢٧ - ٢٦	٣	٢,٥
٢٩ - ٢٨	٢	١,٦٦
المجموع	١٢٠	٩٩,٩٨

يمر الانسان بمراحل عمرية مختلفة تؤثر مستويات مختلفة من النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي، والتي تنعكس ادوارها على اسلوب الفرد ومواقفه واجتماعاته، حيث تشير بيانات البحث الى ان المدى العمري للمبحوثين قد تتراوح بين عمر (١٨ - ٢٩ سنة) وتوزعت الفئات العمرية الى ان (٨) مبحوثاً بنسبة بلغت (٦٦.٦%) من العينة من الفئات الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ١٩) سنة، وأن (٢٤) مبحوثاً بنسبة بلغت (٢٠%) من العينة الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠ - ٢١) سنة وان (٥٩) مبحوثاً بنسبة بلغت (٤٩.١٦%) من العينة تتراوح اعمارهم ما بين (٢٢ - ٢٣)نسبة وهم الفئة الاكثر استخداماً للمجتمعات الافتراضية وان (٢٤) مبحوثاً بنسبة بلغت (٢٠%) من العينة تتراوح اعمارهم ما بين (٢٤ - ٢٥) سنة وأن (٣) مبحوثاً بنسبة بلغت (٢.٥%) من العينة تتراوح اعمارهم ما بين (٢٦ - ٢٧)سنة وان (٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (١.٦٦%) تتراوح اعمارهم ما بين (٢٨-٢٥) بنسبة ولم يكن بين المبحوثين من هم في مرحلة من الكهولة وربما يعود ذلك الى صعوبة استيعابهم لنفسيات الحاسوب او لأنها تقع خارج اهتماماتهم .

جدول رقم (٣) يبين الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوج	٢٠	١٦,٦%
اعزب	١٠٠	٨٣,٣%
المجموع	١٢٠	٩٩,٩%

تؤدي الحالة الاجتماعية دوراً في تحديد أغراض مشاركة المبحوثين العائلية ، في الانتماء الى المجتمعات الافتراضية وهذا نابع من اختلاف طبيعة الالتزام العائلي للأفراد تبعاً لأدوارهم ومسؤولياتهم العائلية، وربما وجد البعض منهم في المجتمعات الافتراضية متنفساً ترويحياً بعكس طبيعة الحالة الاجتماعية والنفسية التي يعيشونها في اسرهم بجوانبها الايجابية والسلبية، وتبدو بيانات البحث أن الافراد كانوا الاكثر اهتماماً بالدخول في المجتمعات الافتراضية وبمشاركة بلغت (١٠٠) مبحوثاً يمثلون نسبة (٨٣.٣%) من العينة ويعود ذلك الى ضعف الارتباطات الاسرية وتطلعاته المستقبلية الذاتية وبحثه عن عوامل جديدة لصياغة اطار حياته الخاصة. فيما بلغ عدد المتزوجين (٢٠) مبحوثاً يمثلون بنسبة (١٦.٦%) من العينة.

جدول رقم (٤) يبين الطبقة الاجتماعية

الطبقة الاجتماعية	التكرار	%
عليا	٩	%٧.٥
وسطى	١٠٧	%٨٩.١
واطنة	٤	%٣.٣٣
المجموع	١٢٠	٩٩.٩٣

عرفت الطبقات الاجتماعية بكونها جماعات اجتماعية كبيرة العدد متدرجة ومنفصلة بعضها عن البعض بصورة حقيقية أو تحكمية، وعادة فإن الانحدار الطبقي يؤثر الوضع المادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله الفرد ويحدد نمط تفكيره وسلوكه الاجتماعي ، ويبدو أن التقنيات الحديثة قد فتحت مثل هذه الفرصة للانسان المعاصر ، فقد اصبح بإمكانه ان يكسر القيود الطبيعية في تفاعله الاجتماعي عبر المجتمعات الافتراضية ، وقد بينت نتائج البحث انتماء المبحوثين الداخليين في عضوية المجتمع الافتراضي الى طبقات اجتماعية مختلفة كان أغلبهم (١٠٧) مبحوثاً بنسبة (٨٩.١%) من العينة ينتمون للطبقة الوسطى . وهو ما يؤشر طموح افراد هذه الطبقة للحراك الاجتماعي يليهم (٩) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٧.٥%) من العينة ينتمون الى الطبقة العليا، مقابل (٤) مبحوثاً يمثلون نسبة (٣.٣٣%) من العينة ينتمون الى الطبقة الوطنية.

جدول رقم (٥) يبين المنطقة السكنية

المنطقة السكنية	التكرار	%
ريف	٢٥	٢٠.٨%
حضر	٩٥	٧٩.١%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يوضح محل اقامة المبحوث، وجاءت نتائج بيانات البحث لتؤثر انتماء (٩٥) مبحوثاً من سكان الحضر الى المجتمعات الافتراضية وهؤلاء يمثلون نسبة (٧٩.١%) من العينة . وأن (٢٥) مبحوثاً يمثلون نسبة (٢٠.٨%) من العينة يسكنون الارياف، وهذا يعني ان التقنيات الحديثة التي جعلت من العالم قرية صغيرة قد كسرت الحدود الطبيعية والاجتماعية ، واصبح بإمكان الافراد على اختلاف شرائحهم الاجتماعية ومواقع اقامتهم بلوغ الافادة منها وهو ما جعل الانتماء الى المجتمعات الافتراضية حالة متاحة امام الجميع من الريفيين والحضرين.

جدول رقم (٦) يبين طبيعة إقامة المبحوثين

طبيعة الإقامة	التكرار	%
مع والديك	٩٥	٧٩.١%
مع احد والديك	١٥	١٢.٥%
بيت خاص	١٠	٨.٣%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يوضح هذا الجدول ان طبيعة مجتمعاتنا العربية تعد من الموروثات الاجتماعية السكن مع الوالدين في منزل العائلة طبعياً، وحتى بعد زواج الابناء ، فإن اغلب الابناء من الذكور يواصلون العيش مع الابوين ، ولذلك فقد اثرت بيانات البحث ان (٩٥) مبحوثاً يمثلون نسبة (٧٩.١%) من العينة كانوا يسكنون في بيت الاسرة بوجود الابويين ، وذكر أن (١٥) مبحوثاً يمثلون نسبة (١٢.٥%) من العينة يسكنون مع أحد الوالدين نتيجة لحالة وفاة أو طلاق احد الوالدين. وان (١٠) مبحوثاً يمثلون نسبة (٨.٣%) من العينة بأنهم يسكنون في بيوت خاصة مستقلة بهم. وهذا يعني أن النسبة الأعظم من المبحوثين يسكنون مع اشخاص بالغين، ولهم تأثير على سلوكياتهم وانشطتهم الحياتية ومنها استخدام المجتمعات الافتراضية.

ثانياً: البيانات الخاصة بالظاهرة:

جدول رقم (١) هل تستخدم كنية (اسم مستعار) بدلاً من اسمك الحقيقي داخل المجتمع الافتراضي؟

الفئات	العدد	%
نعم	٧٢	%٦٠
لا	٤٨	%٤٠
المجموع	١٢٠	١٠٠

ان مجهولية العضو في المجتمعات الافتراضية، جعله مكان مناسب للعديد من الافراد الذين لا يتمتعون بالجرأة في علاقات الوجه بالوجه، والاشخاص الذين لديهم رغبة ملحة في أمور معينة ولا يستطيعون ان يقدموا بفعلها نتيجة لعادات وقيم المجتمع. ولقد أوضحت بيانات البحث أن اغلب المبحوثين (٧٢) يمثلون نسبة (%٦٠) من العينة يستخدمون اسم مستعار (كنية)، فيما أشار (٤٨) مبحوثاً بنسبة بلغت (%٤٠) من العينة بكونهم يستخدمون هوياتهم الحقيقية.

جدول رقم (٢) ان كنت تستخدم اسم مستعار ما هو السبب؟

الفئات	التكرار	%
عدم ارتياحك لاسمك الحقيقي	٥٣	%٤٤.١
الشعور بالتححرر	٦٧	%٥٥.٨
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

ان استخدام المبحوثين للكنى والاسماء المستعارة يتأتى من تحوطات المستخدم للآثار الاجتماعية التي تترتب على فحوى ومجال استخدام المجتمع الافتراضي ، بما يحقق له من الارتياح النفسي والتعبير عن الرغبات التي يجد صعوبة في التعبير عنها في المجتمع الحقيقي فلقد بينت بيانات البحث أن (٦٧) مبحوثاً بنسبة بلغت (٥٥.٨%) من العينة، ان السبب هو الشعور بالتححرر وهو ما يدل على سعي المبحوثين بالتححرر من قيم المجتمع الحقيقي وعاداته وتقاليده، وان (٥٣) مبحوثاً بنسبة (٤٤.١%) من العينة أجاب بأن السبب من استخدامه للاسماء غير الحقيقية هو عدم ارتياح المبحوث لاسمه الحقيقي.

جدول رقم (٣) فترة استخدامك اليومي للمجتمع الافتراضي بالساعات؟

الفئات	التكرار	%
ساعة الى ساعتان	٥٣	٤٤.١%
ثلاثة إلى أربعة ساعة	٤٥	٣٧.٥%
خمسة إلى ستة ساعة	٢٢	١٨.٣%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

ان الاستخدام المكثف للمجتمعات الافتراضية قد يسبب حالة من الادمان تشابه اعراضه ونتائجه الفارة مع اعراض ونتائج اي ادمان اخر، كتعاطي الخمر او المخدرات او المستويات الروحية (مع الفارة في التقويم المجتمعي لهذا السلوك)، بالشكل الذي تسبب أحياناً بحالة من العزلة الاجتماعية للمستخدم عن المجتمع الحقيقي، ويقع الفرد في وهم ملاذه الرقمي، وربما يكون ذلك على حساب مسؤولياته وأدواره الاجتماعية. وقد بينت نتائج البحث ان (٥٣) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٤٤.١%) من العينة يستخدمون المجتمع الافتراضي من (١ - ٢) ساعة يومياً ، وان (٤٥) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٧.٥%) من العينة يستخدمون المجتمع الافتراضي من (٣ - ٤) ساعة يومياً، وان (٢٢) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٨.٣%) من العينة يستخدمون المجتمع الافتراضي من (٥ - ٦) ساعة يومياً.

جدول رقم (٤) اين تمارس الدخول الى المجتمع الافتراضي؟

الفئات	العدد	%
في البيت	٦٥	٥٤.١%
مركز انترنت	٢٥	٢٠.٨%
مع صديق	٣٠	٢٥%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩%

يوضح هذا الجدول دخول الفرد الى المجتمعات الافتراضية يتطلب توفر مواد عديدة منها (معدات وبرمجيات)، قد لا يمتلكها الكثير من الاشخاص الذين لديهم الرغبة في الانتماء الى هذه المجتمعات كما يحتاج هذا الاستخدام الى اجواء واماكن تضمن جانب من الهدوء والسرية في الاتصال والتفاعل الذي يستنده الاعضاء وقد بينت هذه البيانات ان اغلب افراد العينة يتمتعون بمستوى معاشي عالي لذلك فإن اغلبهم (٦٥) مبحوثاً يمثلون نسبة (٥٤.١%) من العينة يمارسون الدخول الى المجتمعات الافتراضية في البيت وهذا يدل على انهم يملكون وتحت تصرفهم مستلزمات الدخول الى المجتمعات الافتراضية (في جهاز الحاسوب وخدمة الانترنت). وان (٢٥) مبحوثاً يمثلون نسبة (٢٠.٨%) من العينة ، يمارسون الدخول الى المجتمعات الافتراضية بعد ذهابه الى مركز انترنت ، لعدم توفر مستلزمات الدخول اليها في البيت، وان (٣٠) مبحوثاً يمثلون نسبة (٢٥%) من العينة يستخدمون المجتمع الافتراضي مع الاصدقاء.

جدول رقم (٥) يبين هل تقضي وقت استخدامك للمجتمع الافتراضي؟

الفئات	التكرار	%
منفرداً	٣٩	٣٢.٥%
مع العائلة	٢٩	٢٤.١%
مع الاصدقاء	٥٢	٤٣.٣%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩%

تتميز المجتمعات الافتراضية بالحرية والكتمان، والذي قد يكون احد الدوافع الفردية التي تدفع الفرد الى الانتماء اليها، فهي وسيلة يمارس من خلالها بعض الاعضاء ما يحلو لهم من السلوكيات بغير رقيب ، وبعيداً عن اعين ورقابة الاخرين ، فلقد اوضحت بيانات البحث أن (٣٩) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٣٢.٥%) من العينة يستخدمون المجتمع الافتراضي منفرداً، وان (٢٩) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٢٤.١%) من العينة يمارس الدخول الى المجتمع الافتراضي بوجود العائلة ، وأن (٥٢) مبحوثاً وبنسبة بلغت (٤٣.٣%) من العينة يمارس الدخول الى المجتمع الافتراضي مع الاصدقاء.

جدول رقم (٦) كيف تقيم التكاليف المالية لدخولك الى المجتمع الافتراضي؟

الفئات	التكرار	%
مكلفة	٢٩	٢٤.١%
مكلفة الى حد ما	٥١	٤٢.٥%
غير مكلفة	٤٠	٣٣.٣%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

تعد تقنية المجتمعات الافتراضية من وسائل الاتصال التفاعلية والتي تكون ذات تكلفة مالية حتى وان كانت قليلة نسبياً الى انها تحتاج الى المال فبدون المال لا يستطيع الشخص ان يستخدم المجتمع الافتراضي بشكل دائم . لقد بينت نتائج البحث ان افراد العينة يتمتعون بمستوى اقتصادي عالي نسبياً وهو ما يؤهلهم لاستخدام هذا المجتمعات باستثناء فئة قليلة ممن هم بمستوى اقتصادي واطى يعتمدون على الغير باعالتهم ولكن كان للهداية اثر كبير في تجاوزهم العقبات المالية حيث تبين أن (٢٩) مبحوث يمثلون نسبة (٢٤.١%) من العينة قد أشاروا إلى أن الاشتراك والدخول الى المجتمع الافتراضي مكلف بالنسبة اليهم وان (٥١) يمثلون نسبة (٤٢.٥%) من العينة يعتمدون بإنفاق من الدخل الذي يحصلون عليه من عملهم وان الدخول والاشتراك في المجتمعات الافتراضية مكلفة الى حد ما بالنسبة لهم وان (٤٠) مبحوث يمثلون نسبة (٣٣.٣%) من العينة غير مكلفة بالنسبة اليهم.

جدول رقم (٧) لأي المواضيع التالية تستخدم المجتمعات الافتراضية؟

الفئات	العدد	%
لمعرفة الاخبار	٤٣	%٣٥.٨
للمواضيع الاجتماعية	٣٠	%٢٥
لقضاء اوقات الفراغ	٤٧	%٣٩.١
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

اختلفت اهتمامات الافراد في الدخول الى المجتمعات الافتراضية بوصفها مكان مناسب باشباع رغبات الانسان وكبديل عن المجتمع الحقيقي حيث يجد المرء في ضالته من جديد العلم والاختراعات والاخبار والسياسة وغيرها في زمن سريع لا يتعدى الثواني بينت نتائج البحث ان اول المواضيع التي ينشدها المبحوث من خلال تواجده في المجتمع الافتراضي ومعرفة الاخبار حيث اشار (٤٣) مبحوث وبالنسبة بلغت (%٣٥.٨) من العينة وجاءت مواضيع اجتماعية تسلسل المرتب الثاني وهو ما اشار اليه (٣٥) مبحوث وبنسبة بلغت (%٢٥) من العينة أما التسلسل في المرتب الثالث هو قضاء اوقات الفراغ وهو ما شار اليه (٤٧) مبحوث وبالنسبة بلغت (%٣٩.١) من العينة .

جدول رقم (٨) هل اصبحت لديك علاقات اجتماعية داخل المجتمع الافتراضي؟

الفئات	العدد	%
نعم	٨٠	٦٦.٦%
لا	٣٠	٢٥%
احياناً	١٠	٨.٣%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

ان من محامد المجتمعات الافتراضية اتاحتها فرصة تواصل التفاعلي بين البشر في مختلف بقاع

الارض والامر الذي يذلل الفواصل ويلغي الحواجز ويزيل الفروقات الاجتماعية ويقوم الصداقات بين اعضاء

هذا المجتمعات مما يعزز الوحدة الانسانية . لقد اوضحت بيانات البحث ان (٨٠) مبحوث ونسبة بلغت

(٦٦.٦%) من العينة شكلوا علاقات اجتماعية مع الاخرين ذات اهتمامات أما المبحوثين الذين لم يشكلوا

علاقات اجتماعية خلال دخولهم للمجتمع الافتراضي قد بلغ عددهم (٣٠) مبحوث يمثلون نسبة بلغت

(٢٥%) من العينة اما الاشخاص الذين احياناً (١٠) مبحوثاً بنسبة بلغت (٨,٣%).

جدول رقم (٩) ما جنس الاصدقاء الذين كسبتهم خلال المجتمع الافتراضي؟

الفئات	العدد	%
ذكور	٢٢	%١٨.٣
اناث	٦٠	%٤٥.٨
كلا الجنسين	٤٣	%٣٥.٨
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يوضح هذا الجدول ان حالة رفع القيود بين جنسين داخل المجتمعات الافتراضية منح الفرد في هذا

المجتمعات فرصة لتعارف على جنس الاخر وتجربة علاقات اجتماعية بصرية بعيدة عن عادات وقيم

المجتمع الحقيقي يضع قيود على الاختلاط بين الجنسين حيث أثرت بيانات البحث ان (٢٢) مبحوث بنسبة

بلغت (%١٨.٣) من عينة الذكور وان (٥٥) مبحوثاً من الاناث وبنسبة بلغت (%٤٥.٨) من العينة وان

(%٤٣) من كل الجنسين بنسبة بلغت (%٣٥.٨).

جدول رقم (١٠) هل سمحت لك العلاقات التي كونتها في المجتمعات الافتراضية غير التحدث بالالتقاء وجهاً لوجه؟

الفئات	العدد	%
نعم	٦٢	٥١.٦%
لا	٣١	٢٥.٨%
احياناً	٢٧	٢٢.٥%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

اوضح هذا الجدول ان التفاعل الاجتماعي عبر المجتمعات الافتراضية يمكن ان يعمل على تقوية الروابط والعلاقات على ارض الواقع و لحصول اتصال مواجهي بعكس تحول العلاقات الافتراضية الى حقيقة بين الافراد الذين كانوا يتبادلون الاتصال عبر المجتمعات الافتراضية وتعد اشارات البيانات ان (٦٢) مبحوث ونسبة بلغت (٥١.٦%) من العينة قد التقوا وجهاً لوجه مع اصدقاءهم في المجتمع الافتراضي وان (٣١) مبحوث وبنسبة بلغت (٢٥.٨%) من العينة لم يظهر لهم الالتقاء وجهاً لوجه مع اصدقائهم في المجتمع الافتراضي وان (٢٧) مبحوث وبنسبة بلغت (٢٢.٥%) من العينة احياناً . ويكون ذلك لصالح الذكور مقارنة بالاناث معنى ان الذكور حققوا فرص اعلى من الاناث في اللقاء الواجهي مع اصدقائهم في المجتمع الافتراضي.

جدول رقم (١١) هل تخبر الاخرين بما يجري معك أو ما تقوم بفعله داخل المجتمعات الافتراضية؟

الفئات	العدد	%
نعم	١٤	١١.٦%
لا	٤٤	٣٦.٦%
احياناً	٦٢	٥١.٦%
المجموع	١٢٠	٩٩.٨

يمثل هذا الجدول للدخول الى المجتمع الافتراضي وطبيعة السلوك او الاغراض التي يسعى اليها او المواقف التي يتعرض لها من خلال تفاعله مع الاخرين من اعضاء المجتمع الافتراضي جانباً من الامور الشخصية التي يختلف مبحوثين في الحفاظ على سريتها او البوح بها للاخرين حسب طبيعة استخدامهم للمجتمع الافتراضي وقد اشار ان (١٤) مبحوث يمثلون النسبة بلغت ١١.٦% من العينة انهم يبوحون باغراضهم وما يحصل لهم من مواقف الى الاخرين وان (٤٤) مبحوث يمثلون نسبة بلغت ٣٦.٦% من العينة لا يبوحون بذلك للاخرين وان (٦٢) مبحوث يمثلون نسبة بلغت ٥١.٦% من العينة احياناً يظهر لهم الافصاح او عدم الافصاح.

جدول رقم (١٢) هل اثرت علاقتك الافتراضية من صداقات وغيرها على علاقتك في المجتمع الحقيقي؟

الفئات	العدد	%
اثرت	٤٣	٣٥.٨%
لم تؤثر	٧٧	٦٤.١%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

وقد اوضح هذا الجدول ان التزايد المضطرب في انتشار او استخدام الانترنت وتطبيقات الاتصال المختلفة التي اصبحت اكثر شيوعاً بين فئات الجمهور داخل المجتمعات الافتراضية وما تولد عن ذلك نشوء المجتمعات الافتراضية وقد اثار تساؤل بعض الباحثين بخصوص طبقة العلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات وقد اشار بيانات البحث ان (٤٣) مبحوث بنسبة ٣٥.٨% من العينة اثرت في تشكيل علاقات اجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية وان (٧٧) مبحوث وبنسبة بلغت ٦٤.١% لم تؤثر العلاقات الاجتماعية في المجتمع الحقيقي.

جدول رقم (١٣) يبين ما هو نوع التأثير؟

الفئات	العدد	%
ايجابي	٥٥	%٤٥.٩
سلبي	٢٠	%١٦.٦
ايجابي وسلبي	٤٥	%٣٧.٥
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يوضح هذا الجدول ان ما تحمله المجتمعات الافتراضية من كم هائل من المعلومات والبرامج جعل لها اثار جانبية كثيرة يمكن للفرد ان يستفاد منها في علاقته بالعالم الحقيقي والافتراضي معاً. وأدى هذا النوع الى تقوية العلاقات الشخصية والاجتماعية المختلفة ، واكدت بيانات البحث ان ما جاء في التسلسل المرتبي الاول ما اشار اليه (٥٥) مبحوثاً بنسبة بلغت (٤٥.٨%) من افراد العينة الذين اكدوا على الاثر الايجابي لعلاقتهم في المجتمع الافتراضي على علاقاتهم في المجتمع الحقيقي وذلك بحصولهم على صداقات جديدة. و اشار اليه ان (٢٠) مبحوثاً بنسبة بلغت (١٦.٦%) من العينة الذي اكدت على الاثر السلبي لعلاقتهم في المجتمع الافتراضي على علاقاتهم في المجتمع الحقيقي. ان ما اشار اليه من (٤٥) مبحوثاً بنسب بلغت (٣٧,٥%) من العينة كان لهم التأثير الايجابي والسلبي معاً في علاقاتهم الاجتماعية داخل المجتمع الافتراضي.

جدول رقم (١٤) يبين ما نوع التأثير الإيجابي؟

الفئات	العدد	%
التنفيس عن الهموم والمشاكل	٦٣	%٥٢.٥
الاطلاع على ثقافات جديدة	٢٥	%٢٠.٨
الحصول على صداقات جديدة	٣٢	%٢٦.٦
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

وقد اوضح هذا الجدول ان بيانات البحث جاءت في التسلسل المرتبي الاول حيث اشار اليه (٦٣)

مبحوثاً بنسبة بلغت (٥٢.٥) من العينة كون المجتمعات الافتراضية لها اثر في التنفيس عن الهموم والمشاكل

والتعبير عن الرأي بحرية دون خوف او جاء في التسلسل المرتبي الثالث ما اشار اليه (٢٥) مبحوثاً بنسبة

بلغت (٢٠.٨%) من العينة هو الاطلاع على ثقافات جديدة وجاء في التسلسل المرتبي الثالث هو ان (٣٢)

مبحوثاً بنسبة بلغت (٢٦.٦%) من العينة هو الحصول على صداقات جديدة.

جدول رقم (١٥) ما نوع التأثير السلبي؟

الفئات	العدد	%
العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي	٤٥	٣٧.٥%
عدم معرفة الطرف الآخر من الاتصال	٣٨	٣١.٦%
اهدار الوقت	٣٧	٣٠.٨%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩%

اوضح هذا الجدول ان التحول الى الاتصال الشخصي المباشر مع كل ماله من مزايا ان الاتصال والتفاعل الافتراضي يؤدي عدة تأثيرات سلبية منها ان يخلق بيئة مصطنعة الى جانب وجود انماط سلوكية انعزالية ويظهر من نتائج تحليل بيانات البحث ان من المؤشرات الجانب السلبي من مجتمعات افتراضية كونها تعمل على تفتيت العلاقات الاجتماعية الحقيقية وبالانعزال عن المجتمع الحقيقي جاء بالتسلسل المرتب الاول ما اشار اليه (٤٥) مبحوث بنسبة بلغت (٣٧.٥%) من العينة من ان العلاقات الافتراضية تسبب نوع من العزلة الاجتماعية من المجتمع الحقيقي وجاء بتسلسل المرتب الثاني ما اشار اليه (٣٨) مبحوث بنسب بلغت (٣١.٦%) من العينة ممن يعتقدون بوجود تأثير سلبي بمجتمعات افتراضية على العلاقات الاجتماعية الحقيقية وذلك ادى الى عدم معرفة الطرف الاخر في الاتصال واما التسلسل المرتب الثالث ما اشار اليه (٣٧) مبحوث بنسبة بلغت (٣٠,٨%).

جدول رقم (١٦) يبين هل سببت لك علاقاتك في المجتمعات الافتراضية بمشكلات؟

الفئات	العدد	%
نعم مع الوالدين	٣٧	٣٠.٨%
نعم مع الزوج	٢٨	٢٣.٣%
لا	٥٥	٤٥.٨%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩%

يبين هذا الجدول ان افراد الاسرة الواحدة قد حدثت مشكلات بينهم بسبب العلاقات الاجتماعية

الافتراضية التي اثارت تساؤلات لإنسحاب الشخص من علاقاته ومسؤولياته الاسرية ودخوله في دوامة

الادمان على المجتمع الافتراضي ولامبالاته باعتراضات الاخرين وقد اشرت هذه البيانات ان مصدر

الاعتراض على استخدام المبحوث للمجتمع الافتراضي توزع على مختلف اعضاء الاسرة حيث ذكر ان

(٣٧) مبحوث يمثلون نسبة ٣٠.٨% من العينة الا انهم تعرضوا اعتراض ابائهم على طريقتهم في استخدام

المجتمع الافتراضي وقد اشار (٢٨) مبحوث يمثلون نسبة ٢٣.٣% من العينة تعرضوا الى اعتراضات

وانتقادات الأزواج ان (٥٥) مبحوث يمثلون نسبة ٤٥.٨% من العينة لا تسبب لهم علاقاتهم الافتراضية.

جدول رقم (١٧) إذا كنت طالباً كيف تقيم تأثير استخدامك للمجتمعات الافتراضية على مستواك الدراسي؟

الفئات	العدد	%
لم يؤثر	٥٥	٤٥.٨%
تحسن	٣٠	٢٥%
تراجع	٣٥	٢٩.١%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

اوضح هذا الجدول ان بيانات البحث اشاره اليه (٥٥) مبحوث يمثلون ٤٥.٨% من العينة لم يتأثرون باستخدامهم للمجتمعات الافتراضية وان (٣٠) مبحوث يمثلون نسبة بلغت نسبة (٢٥%) من العينة تحسن تأثير استخدامهم للمجتمعات الافتراضية وان (٣٥) مبحوث يمثلون نسبة بلغت (٢٩.١%) من العينة.

جدول رقم (١٨) يبين كيف تفسر التأثير الايجابي لعضويتك في المجتمعات الافتراضية على مستواك الدراسي؟

الفئات	العدد	%
طرح المواضيع العلمية للمنافسة	٥٢	٤٣.٣%
الدخول على مواقع تساعد على اطلاعي	٦٨	٥٦.٦%
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

بين هذا الجدول ان في كل مجتمع افتراضي بالتواصل الاجتماعي ركن خاص لنقاشات العلمية وطرح المواضيع العلمية وقد اتضح من هذا البيانات ا (٥٢) مبحوث يمثلون نسبة (٤٣.٣%) من الطلبة اشاروا بان الاثر الايجابي عليهم يتمثل في طرح المواضيع العلمية للمناقشة داخل المجتمع الافتراضي وذكر ان (٦٨)

مبحوث يمثلون نسبة (٥٦.٦%) من الطلبة يتمثل بدخولهم على مواقع تساعدهم في الاطلاع على اخر ما تحققت في مجال البحث.

جدول رقم (١٩) يبين كيف تنظر الى اثر المجتمعات الافتراضية في الاحداث السياسية الحالية؟

المتغيرات	العدد	%
اسهمت في تغير انظمة	٥٨	%٤٨.٣
سهلت اساليب التجمع وتنظيم الاحتجاجات	٦٢	%٥١.٦
المجموع	١٢٠	٩٩.٩

يبين هذا الجدول ان (٥٨) مبحوث يمثلون نسبة (٤٨.٣%) من العينة بان المجتمعات الافتراضية

اسهمت في تغير الانظمة السياسية لقد اشار ان (٦٢) مبحوث يمثلون نسبة (٥١,٦%) من العينة بان

المجتمعات الافتراضية سهلت اساليب التجمع لتوحيد وتنظيم مظاهر الاحتجاجات والاعتصامات بعيدا عن

تأثير السلطات السياسية والتي لها الدور الفعال في تهيئة الاحتجاجات السياسية التي اخلت في تغيير

السياسي وبعض الانظمة.

الفصل السادس

أولاً: النتائج العامة للبحث

لقد اظهرت الدراسة مجموعة من النتائج اهمها:

١. تمثل المجتمعات الافتراضية مجالاً جديداً وأفقاً واسعاً للإثبات بالانفتاح على الحياة الاجتماعية متجاوزة القيود الاجتماعية المفروضة على المرأة في المجتمع الحقيقي.
٢. ان الفئات الاقل عمراً هي الاكثر تطلعاً من سواها في بناء العلاقات الاجتماعية الافتراضية لاسيما الشباب الذين شكلوا النسبة الاكثر من الاعضاء في المجتمعات الافتراضية.
٣. يرتبط التعليم ارتباطاً قوياً بعضوية الافراد في المجتمعات الافتراضية.
٤. اشرت نتائج الدراسة الى انتماء الباحثين الى اكثر من مجتمع افتراضي بما يتوافق وميولهم واهدافهم الفردية والاجتماعية ، ولكن مجتمع الفيس بوك كان في التسلسل المرتبي الاول.
٥. يدمن الكثير من اعضاء المجتمعات الافتراضية على الاستخدام المكثف بالشكل الذي يتسبب احياناً بحالة من العزلة الاجتماعية للمستخدم عن المجتمع الحقيقي.
٦. تؤثر طريقة استخدام الباحثين للمجتمعات الافتراضية (فردى - جماعى) في استعداد الباحثين لإفشائهم بما يحصل معهم او ماذا يفعلون اثناء تواجدهم في المجتمعات الافتراضية، وان الاستخدام الجماعى هو اكثر من أن يجعل الفرد مستعداً لذلك.
٧. للمجتمعات الافتراضية آثار ايجابية تمثلت باستخدام الباحثين للمجتمعات الافتراضية حسب تسلسلها المرتبى الأول الحصول على صداقات جديدة تليها التنفيس عن الهموم والمشاكل وبعدها يكون التعرف على الجنس الاخر وبعد ذلك التواصل مع الاهل والاقارب وغير ذلك.
٨. للمجتمعات الافتراضية آثار سلبية حيث تمثلت باستخدام الباحثين للمجتمعات الافتراضية بطريقة ادت حسب تسلسلها المرتبى الى العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي وضعف الترابط الاسرى وكذلك انعدام المشاعر العاطفية وغير ذلك.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

أ. التوصيات:

١. ضرورة اهتمام وزارة الاتصالات بخدمة الانترنت بوصفها وسيلة للولوج الى المجتمعات الافتراضية من خلال:

- أ. وضع برامج رقابة ومتابعة لشبكات الانترنت التي يديرها القطاع الخاص في الدولة .
- ب. تسريع النفاذ ضمن شبكة الانترنت.
- ت. تخفيض كلفة الارتباط بالانترنت وكذلك اسعار الحواسيب.
- ث. تفعيل الرقابة على المضامين ذات الخلل الاخلاقي والاجتماعي التي تبرز داخل هذه المجتمعات وتنقيتها.

٢. توعية الاسرة وإثارة اهتمامها بالاسلوب الصحيح لاستخدام المجتمعات الافتراضية من خلال:

- متابعة الابناء لما يمارسوه ويتفاعلوا معه داخل هذه المجتمعات الافتراضية للقضاء على جوانب الخلل الذي يؤثر على تفاعلهم الاسري والاجتماعي عموماً.
- ان يكون الوالدين قدوة في ترشيد وحسن استخدامهم للمجتمعات الافتراضية بعيداً عن الافراط فيها.

٣. الدعوة الى اهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية بدءاً بالمدرسة وانتهاءً بالجامعة من التعريف بهذه المجتمعات وما تحمله من ايجابيات وسلبيات.

٤. وضع سياسة رسمية تتبناها هيئة الاعلام من خلال:

- ✓ نشر برامج توعية تخص المجتمعات الافتراضية لتحفيز ايجابياتها ودرء مخاطرها.
- ✓ التحذير من ظاهرة الادمان على المجتمعات الافتراضية والاثار السلبية الفردية والاجتماعية الذي يسببها مثل هذا النوع من الادمان.

ب. المقترحات:

١. انشاء مجتمعات افتراضية تحفز القيم والاخلاق العربية الاصيلة بعيدة عن قيم الاستهلاك الغربي.
٢. انشاء حكومة الكترونية عراقية كونها تسهل سير المعاملات الحكومية وفي ذلك اختصاراً للوقت والجهد والتكلفة المادية وفي هذه العملية يكون قد وضعت الدولة على مواكبة التطور والتقدم في مجال المجتمعات الافتراضية وطريقة استغلالها لخدمة المجتمع الحقيقي نحو الافضل.
٣. إصدار تشريعات قانونية تواكب خدمات الانترنت بمجالاتها المختلفة بشكل يحمي مستخدميها لاسيما الاطفال والشباب وكذلك يضمن عدم مشاركتهم في مجتمعات تدعو الى التطرف بأشكاله المتعددة سواء كان الدينية او الثقافية او الاجتماعية او الاخلاقية.
٤. تحفيز الباحثين العراقيين ومراكز البحث العلمي على القيام بدراسات وابحاث تتناول ظاهرة المجتمعات الافتراضية ، لأن هذا النوع من الدراسات لم يزل دون مستوى الطموح العلمي.
٥. وضع منهج مقرر يُدرس من خلاله الاتصال التفاعلي في مجتمعات شبكة الانترنت في التعليم الجامعي.
٦. توصيل خدمة الانترنت بواسطة اسلاك كأسلاك الكهرباء او اجهزة الهاتف الارضي حتى يتسنى لكل اسرة الاستفادة من تقنية التفاعل الاجتماعي (المجتمعات الافتراضية) وتكون لكل فئات المجتمع بلا استثناء.
٧. تحفيز اللغة العربية واستثمارها في انشاء برامج المجتمعات الافتراضية حتى لا تضيع مفردات اللغة العربية بمجموعة من المختصرات ولكي تكون هناك صناعة ثقافة لهذه المجتمعات تعتمد على اسس الثقافة العربية والاسلامية.